

الإعلال بالحذف استنادا للنظرية الفونولوجية التوليدية

أذهاني بنت عالم الدين

azhaniazhani@yahoo.com

الطالبة لمرحلة الدكتوراة، قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأوسط، كلية اللغات واللسانيات، جامعة ملايا.

محمد زكي بن عبد الرحمن

mzakirah@um.edu.my

كلية اللغات واللسانيات بجامعة ملايا

أدي يسران بن عبد العزيز

adiyasran@gmail.com

كلية اللغات الحديثة والاتصال، جامعة فوتر ماليزيا

عبد القادر مرعي بني بكر

dr_a_marai@hotmail.com

كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن

الملخص

هذا البحث جاء بعنوان "الإعلال بالحذف استنادا للنظرية الفونولوجية التوليدية" في التغيرات الصوتية من البنية العميقة أي أصل الكلمة إلى البنية السطحية أي الكلمة المعللة. وهو يناقش إشكاليات عملية الإعلال حين تتغير الكلمة عن أصلها دون تعليقات دقيقة للعوامل التي أدت إلى حدوث تلك التغيرات. وقد سعى هذا البحث إلى تحقيق الهدفين وهما أولا: توضيح كيفية تشكيل وحدث عمليات الإعلال بالحذف في الكلمات المعللة بإقامة قواعد القطعة، وقواعد السمة، وثانيا: إبراز أسباب التغيرات بين الصوائت والمهزمة في الكلمات المعللة من البنية العميقة إلى البنية السطحية. ومنهج هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام أولا بوصف الظاهرة الصوتية في الكلمات المحللة ومن ثم تحليلها على حسب عملية التغير الواحدة وكتابة الكلمات المحللة حسب الكتابة الصوتية العالمية لتوضيح التغيرات الواقعة. واستنتج البحث أن من عوامل حدوث التحول الصوتي في الكلمات المعللة تخفيف النطق عند تتابع الأصوات المتجاورة، أو تسهيل حركة اللسان عند وجود السمة المقابلة في الأصوات المتتابعة في الكلمة. وكذلك أن التغيرات في المقطع الصوتي تتم بتحويل عدد المقاطع أو نوع المقطع.

الكلمات المفتاحية: الإعلال، البنية العميقة، البنية السطحية، النظرية الفونولوجية التوليدية، المقطع الصوتي.

Abstract

This research is entitled "The deletion of *i'āl* based on the generative phonology theory" in the sound changes from the deep structure, i.e. the origin of the word, to the surface structure i.e. word vocalize. It discusses the problems of *i'āl* process when the word changes from its origin without accurate explanation of the factors that led to these changes. This research sought to achieve two objectives: First, to clarify how to define the form for the deletion of *i'āl* process by omission in the words containing weak vowels, the establishment of the phonological rules; and Second: to highlight the reasons for changes between the vowels and *hamzah* in the words vocalize from the deep structure to the surface structure. The method applied in this research is a descriptive analytical one where it first describes the phenomenon of analyzing sound in words and then, analyzing it according to the process of one change and writing it down in words that are analyzed by the International Phonetics Alphabet (IPA) to clarify the changes occurring. The research concluded that one of the factors for sound transfer in words is to reduce utterance when adjacent sounds are heard or to facilitate tongue movement when the corresponding feature is present in successive sounds in the word. Changes in the syllable also occur to the number or type of syllable.

Keywords: *i'āl*, deep structure, surface structure, generative phonology theory, syllable.

المقدمة

لقد تطرق عدد من الباحثين لظاهرة الإعلال بشكل تفصيلي في الدروس الصرفية العربية بشكل تقليدي بعيداً عن النظريات اللغوية والصوتية الحديثة، ثم حدث تطور في بعض الدراسات اللغوية المعاصرة ، وأصبحت تتناول هذا الموضوع في ضوء النظرية الفونولوجية التوليدية ومن خلال استعمال الكتابة الصوتية العالمية، والتحليل الصوتي الحديث. وخلص البحث إلى أنه من الأفضل دراسة ظاهرة الإعلال من ناحية صرفية ليست بمعزل عن الناحية الصوتية.

لذلك، لقد اهتم كثير من الباحثين بتحليل ظاهرة الإعلال من الجانبين الصرفي والصوتي للكشف عن المحصلة بأسلوب علمي ولتوضيح الشمولية في تحليل بعض وجوه الظاهرة المتعلقة بتطور الدرس اللغوي الحديث. ومع ذلك نجد بعضهم لم يطبقوا نظرية لغوية حديثة، ومن هنا فإن الإشكالية المحورية التي يسعى البحث لمعالجتها في كشف الستار عن ظاهرة الإعلال هي تطبيق النظرية الفونولوجية التوليدية في تحليل الكلمات المعللة بإقامة قواعد القطعة وقواعد السمة اعتماداً على طريقة تحليل الظواهر الفونولوجية لتلك النظرية، من حيث استجلاء ظاهرة الإعلال بدقة علمية وموضوعية. ومما يميز تحليل الكلمات في هذه الدراسة هو إعطاء المتلقي نتيجة مختلفة وطريقة علمية جديدة، وحل المشكلات بطريقة أكثر وضوحاً وقبولاً عند المتلقي في عصرنا الحاضر، ولتحديد الدراسة إلى حد يسهل فيه معالجة هذه الظاهرة الصرفية، فتم تقسيم الإعلال إلى ثلاثة أنواع: الإعلال بالقلب، والإعلال بالنقل، والإعلال بالحذف.

إن ظاهرة الإعلال لها علاقة كبيرة ببناء الكلمة العربية، وهو جزء من الدرس الصرفي العربي، لأن تصريف بعض الكلمات العربية يأتي بناءً على ظاهرة الإعلال سواء في الأفعال أو الأسماء. كما قال ابن يعيش: الإعلال ظاهرة ما يكون في حروف العلة التي هي الواو، والياء، والألف والهمزة لمقاربتها إياها وكثرة تغييرها من قلب حرف العلة نفسه إلى لفظ غيره على معنى إحالته إليه^١. فظاهرة الإعلال في الدرس الصوتي ليست محددة كما هي الحال في الدرس الصرفي، حيث تطبق القوانين الصوتية في تحليل هذه الظاهرة مثل ما نجد في المماثلة الصوتية (*Assimilation*) وقانون المزدوج الحركي أو الحركة المزدوجة (*Diphthong*).

الإعلال بالحذف القياسي

ينقسم الإعلال بالحذف القياسي إلى قسمين، القسم الأول: حذف الحرف إما بسبب الاستثقال أو لالتقاء الساكنين. والقسم الثاني: حذف الحرف والحركة. وتكون عملية الإعلال بالحذف في المواقع المبينة في الجدول الآتي وهو تحليل مختصر من جانب الصرف الصوتي^٢، فأما من الجانب الصرفي سيوضح البحث بطريقة وصفية في الجدول التالي:

الجدول (١) الإعلال بالحذف

القاعدة	الكلمة المعللة	أصلها	الإعلال بالحذف
يَوْعِدُ [jawʕidu] ص ح ص/ص ح/ص ح، إن المقطع الأول لتلك الكلمة مقطع مغلق لأنه ينتهي بصامت. وفي هذه الحالة حذفت أحد صوتي الحركة المزدوجة، فتحويل من /aw/ إلى /a/، ولأن المقطع الأول يختلف عن المقطعين التاليين، فحذفنا /w/ في السابق من المقطع الطويل المفتوح فأصبح مقطعاً قصيراً مفتوحاً، وعملية الحذف تؤدي إلى الانسجام الصوتي في تلك الكلمة.	يعد	يوعد	حذف فاء المثال واوا في المضارع وبناء مصدره.
بني المصدر (وَعَدَ) على وزن (فَعَلَة) فحين توزن بهذا الوزن تصبح (وَعِدَة) واستثقلت في الواو فسقطت للتخلف عن المزدوج الحركي /wa/.	عدة	وعدة	
قَامَتْ - قُمْتُ ص ح ص/ص ح - ص ح ص/ص ح يسمح المقطع الطويل المغلق بصامت في حالة الوقف ولا يسمح به في أول مقطع في الكلمة، فسقطت الألف.	قُمْتُ	قامتُ	حذف العين من الفعل المعتل الأجوف.
تشكل مقطع طويل مفتوح ص ح ص/ص ح ح فقصرت الفتحة الطويلة، فصار المقطع الأخير قصيراً مفتوحاً ص ح لليلة النحوية.	لَمْ يَخْشَ إِزْمَ	يخشى ارمي	حذف لام الفعل الناقص في صيغة الأمر وحالة الجزم في الفعل المضارع.
حذفت همزة القطع مع حركتها للتخفيف، فحذف معها المقطع الثاني، ثم قصر عدد المقطع.	يكرم مكرم	يُؤكرم مؤكرم	حذفت همزة القطع

لقد اعتقد الصرفيون أن ظاهرة الحذف في عملية الإعلال تنطبق على الفعل المعتل الفاء بالواو وهو المثال لفعل مبني للمعلوم في صيغة مضارعه، أو الأمر، أو المصدر لتسهيل وتخفيف عملية النطق لأجل استثقاله حين يتصل بحرف مضارعة أو بمصطلح حديث يُسمى بالمورفيم المقيد. وينطبق على صيغة الفعل عندما يكون عين الماضي مفتوحة (فَعَلْ- يَفْعَلُ أو يَفْعَلُ) أو مكسورة (فَعِلْ- يَفْعَلُ أو يَفْعَلُ) فيحذف فاءه، وأما في باب (فَعِلْ- يَفْعَلُ) فله نوعان: النوع الأول تحذف فيه الفاء، والنوع الثاني لا تحذف الفاء فيه^٢. ومن خلال الجدول (١) ينطبق الحذف على كلمة (وَعَدَ) حيث تحذف الفاء في المضارع أي الواو فتصبح (يَعُدُّ) على أنها فاء الكلمة التي أصلها (يُوْعِدُّ)، وأما في صيغة الأمر صارت (عُدَّ)، وهكذا في بنية مصدره حيث حذفت الواو وعوضت بالتاء المربوطة في نهاية الكلمة فتحول إلى عدة. وفي المصدر الذي لا يعوض بالتاء تبقى الواو فتكون الكلمة (وَعَدَ)، فهنا يدل على أنه يأتي في صورتين في صيغة مصدره. ويشترط في استيفائه على الشرطين التاليين في عملية حذف فاء المثال^٣:

- (١) أن يكون الفعل معتلاً بالواو ولا ينطبق على الفعل المعتل بالياء.
- (٢) أن يكون حرف المضارعة مفتوحاً، وهذا لا ينطبق على الفعل المبني للمجهول معتل الفاء.

ومن خلال الجدول (١) فالذي حدث هو تقصير لحركة المقطع الصوتي (قام) ص ح ح ص لثقله، فأصبح المقطع (ص ح ص) وهو أخف من السابق، ثم حركت فاء الفعل بالضمة مجانسة لحركة عين الفعل. وأما في صيغة المضارع فتحذف عين الكلمة في حالتين: الحالة الأولى تتعلق بالنظام النحوي العربي، حين يسبق الفعل المضارع بإحدى أدوات الجزم فيجزم بالسكون ثم يصبح الحرف الأخير ساكناً. وإذا كان الفعل معتل العين والحرف المعتل ساكناً، فيحدث التقاء بين ساكنين على رأي الصرفيين، لذلك يحذف حرف العلة وهو عين الكلمة الذي يتبعه حرف صحيح، فعلى سبيل المثال كلمة لَمْ (يَقُومُ) أصبحت لَمْ (يَقُومُ). أما الحالة الثانية فهي حين يلحق الفعل بنون النسوة كما في كلمة (يَقُومَنَّ) التي تنطق (يَقُومَنَّ) حيث نقلت الحركة التي تصاحب الواو إلى الحرف الصحيح قبلها فالتقى ساكنان ثم حذفت الواو لأنها أحد حروف العلة وهي عين الكلمة فصارت (يَقُومَنَّ).

وأما في صيغة الأمر فتحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين بحرف الصحيح الساكن الذي وقع بعده، ثم يبقى الحرف الصحيح الساكن، نحو: (قُومُ) صارت (قُمُ). وتطبق هذه القاعدة للابتعاد عن الجمع بين أكثر من صوت غير مصوت في الكلمة واحدة^٤. والذي يحدث فعلاً هو تقصير للحركة الطويلة للتخلص من المقطع الصوتي (ص ح ح ص).

تحذف الهمزة الزائدة في الفعل الماضي المزيد بالهمزة على وزن (أفعل) في صيغة مضارع، أو اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو اسم مكان، أو اسم زمان، أو مصدر ميمي من هذه الصيغة^٥. وذلك نحو في كلمة (أكرم) حيث حذفت الهمزة من الفعل الماضي المزيد على صيغة (أفعل) في بنية مضارعه فصارت (يُكْرِمُ) من بنية أصلها (يُؤكِّرِمُ) وبنية اشتقاقها

في اسم الفاعل (مُكْرِمٌ) من بنية أصلها (مُؤَكِّرِمٌ)، أما اسم المفعول فهو (مُكْرِمٌ) على أصلها (مُؤَكِّرِمٌ). ويشترط لحذف الهمزة في هذه الحالة أن تكون الهمزة حرفاً زائداً وليست أصلية في الكلمة. ويقول أيمن أمين، عملية حذف الهمزة الزائدة في الكلمة تفيد تخفيف النطق لاستثقاله في الأصل ولمنع اجتماع همزتين متجاورتين في بعض الصيغ كصيغة مضارع للمتكلم "أنا" صارت (أَوْخِرِجُ) فحذفها أخف في النطق^٧.

الإعلال بالحذف السماعي

يحدث هذا النوع من الإعلال في حالة واحدة وهي حالة حذف لام الكلمة التي أصلها ياء أو واو من الأسماء. وسمي الحذف سماعياً لأن عملية الحذف في الكلمة ليست بسبب تصريفي كما يحدث في الكلمات التي تتضمن عملية الحذف على حسب القواعد الصرفية للإعلال^٨. ومثال على ذلك كلمة (دَمٌّ) التي أصلها (دَمَوٌّ)، حذفت الواو وهي لام الكلمة للتخفيف.

النظرية الفونولوجية التوليدية

لقد شاع أن تعريف الشيء هو مفتاح الدخول إليه، ومن خلاله يتم الكشف عن نسبية المفاهيم والمصطلحات التي يتناولها عنوان هذه الدراسة. النظرية النحوية التوليدية التحويلية هي أصل النظرية الفونولوجية التوليدية التي ابتكرها Noam Chomsky في كتابه *Syntactic Structure* (١٩٥٧)، وقد ظهرت النظرية التوليدية التحويلية أصلاً لتحل الإشكاليات التي عجزت النظرية البنيوية عند Bloomfield عن حلها، مع ذلك فإن فكرة تحديد أصغر وحدة نحوية لتميز المعنى تشترك بما كتبتا النظريتين. حيث تتخذ النظرية البنيوية الفونيم كأصغر وحدة نحوية. أما النظرية الفونولوجية التوليدية تتخذ السمة المميزة كأصغر وحدة فونيمية. وقد ظهرت هذه النظرية عنده في كتاب *Aspect of The Theory of Syntax* (١٩٦٥)، وقد عرّفت هذه النظرية باسم "النظرية المعتمدة أو المتفق عليها" (*Standard Theory*). ثم ظهرت النظرية الفونولوجية التوليدية المختصة لجانب الدرس الصوتي في كتاب *The Sound Pattern of English* عند Chomsky و Halle (١٩٦٨). اختلفت هذه النظرية عن طرق التحليل الأخرى من حيث طريقة توضيح العملية الفونولوجية فاستخدمت في الإطار النظري علم الرياضيات لتوضيح البيانات من خلال السمات المميزة، مع تطبيق بعض رموز علم الرياضيات في هذه النظرية بما تتضمنه من علامات الناقص والزائد وما إلى غير ذلك. ووفقاً للقواعد الموضوعية، تنقسم هذه النظرية إلى قسمين، الأول ربما يعد خطياً وهذا ما سيتبعه هذا البحث التي تستند على طريقة قاعدة التوسع أو قانون إعادة (*rewrite rule*) الكتابة من خلال تطبيق نظام "أ ← ب / — ت" حيث يضم قانون إعادة الكتابة قاعدة القطعة أو السمة. أما القسم الآخر من هذه النظرية فهو اللاخطي.

تبعاً لتحليل البيانات من خلال هذه النظرية، قد اعترفت النظرية بمستويين، المستوى الأول سمي بالبنية العميقة والمستوى الثاني سمي بالبنية السطحية. حيث تتضمن البنية العميقة المعايير العامة في تحديدها وهي التنبؤ، والاقتصاد، والمقبولية. ومع أن تطبيق هذه النظرية لا بد لنا الرجوع إلى حد المورفيمات داخل الكلمة. وقد اعتمد هذا البحث على هذه النظرية في تحليل البيانات للكلمات المعللة.

تحليل البيانات

أولاً: تحليل الكلمات المعللة التي يطرأ عليها تغيير صوتي بإسقاط الهمزة التعدية المفتوحة، كما يظهر في الكلمات المبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٢) إسقاط الهمزة التعدية المفتوحة

البنية السطحية	البنية العميقة	الرقم
[muʔ.mi.nun] مُؤْمِنٌ	mu=ʔa+ʔmin+un	١
[mux.li.sʔu.na] مُؤَخِّلِصُونَ	mu=ʔa+χlisʔ+u-una	٢
[tu:.li.dʒu] تُؤَوِّلِجٌ	tu=ʔa+ulidʒ+u	٣
[ju:ʔa.ðʔu] يُؤَوِّعُظُّ	ju=ʔa+uʔaðʔ+u	٤

وفقاً للجدول (٢)، نلاحظ أن الكلمات المبينة في الجدول أعلاه قد احتوت على ظاهرة واحدة، هي تغير البنية العميقة إلى البنية السطحية للكلمات المعللة من خلال إسقاط همزة التعدية المفتوحة في البنية السطحية، أن أصل البنية السطحية لاسم الفاعل (مُؤْمِنٌ) تعود للبنية العميقة لكلمة (مُؤْمِنٌ)^٩. أما البنية السطحية لاسم الفاعل (مُؤَخِّلِصُونَ) فتعود لأصل الكلمة في البنية العميقة (مُؤَخِّلِصُونَ)^{١٠}. أما أصل البنية السطحية للفعل المضارع المزيد الثلاثي (تولج) يعود للبنية العميقة لكلمة (تؤولج)^{١١}. وأما أصل صيغة المضارعة (يوعظ) للبنية السطحية لها يعود للبنية العميقة (يؤوعظ)^{١٢}.

إن جميع الكلمات المدرجة في الجدول (٢) يعود أصل تلك الكلمات إلى الفعل المزيد الثلاثي ثم تكونت بإضافة همزة التعدية المفتوحة لتظهر على صيغة الفعل المزيد (أفعل). وإن وضع حركة الضمة على المورفيم يدل على أن أصل الكلمة يتكون من الفعل المزيد الثلاثي وليس بسبب اتصال المورفيم اتصالاً مباشراً بجذر الكلمة عند تكوينها. وبعد اتصال بالمورفيم الزائد المضموم صارت كلمة بحسب موقعها في سياق الجملة. كذلك كونت بعض في البنية السطحية لتظهر بصيغة اسم فاعل للفعل المزيد الثلاثي بضم أوله وكسر ما قبل آخره كما في الكلمتين (مُؤْمِنٌ) و(مُؤَخِّلِصُونَ)، وتظهر كذلك بصيغة الفعل المضارع المزيد الثلاثي كما في الكلمتين (تولج) و(يؤوعظ). بينما سبقت الكلمات اللاصق

السابق فحدثت عملية الإسقاط. لذلك ظهر التغير الصوتي نتيجة الإسقاط أي بموجب القاعدة التي أشار إليها علماء الصرف الذين يعتقدون أن إسقاط الصوت يتم من خلال الحذف. ولتوضيح إسقاط همزة التعدية المفتوحة في تلك الكلمات، سيطبق البحث قاعدة القطعة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال تطبيق القاعدة الآتية:

$$\text{—} = [aʔ] \leftarrow \emptyset / [u\text{ص}]$$

"=" الإشارة إلى السابق الزائد الذي يقع قبل السابق الذي يلحقه جذر الكلمة في قاعدة القطعة السابقة، وقد أطلق البحث تسمية "قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة" لتوضيح عملية الإسقاط وذلك لارتباط تلك القاعدة بعملية إسقاط صوت همزة التعدية المفتوحة في الكلمات المعللة. إذ تقوم هذه القاعدة بتغيير البنية العميقة إلى البنية السطحية بموجب "قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة" والتي سبقت همزة التعدية المفتوحة المورفيم المقيد المضموم والذي يعرف بالمورفيم الزائد. والمورفيم المقيد الزائد المضموم هنا والذي إما أن يظهر بشكل ميم المضمومة (مُ) لبناء الكلمة على صيغة اسم فاعل للفعل المزيد الثلاثي والذي يعد اللاصق السابق الذي يرتبط بالأسماء، كما في كلمتي (مؤمن) و(مؤخلصون). أو أنه يمثل أحد الحروف المضارعة الأربعة المضمومة وهو اللاصق السابق الذي يرتبط بالأفعال، كما في كلمتي (تؤولج) و(يؤوعظ).

ومن خلال المورفيم الزائد المشار إليه أعلاه، ظهرت عملية إسقاط صوت همزة التعدية المفتوحة بتأثير المورفيم الذي سبق الكلمة. أن سبب تأثر المورفيم هنا يعود إلى كلمات أخرى في اللغة العربية حيث تبنى الكلمة بهمزة التعدية المفتوحة دون أن يسبقها مورفيم سابق آخر، فحافظت الكلمة على بنائها دون أي تغيير عند تطبيق الإسقاط كما هو الحال في كلمة (كُرْم) والذي يظهر على صيغة مزيدة (أفعل) فتحولت إلى (أكرم).

وقد اختلفت الكلمات التي بنيت على جذر الكلمة التي فاؤها همزة كما في كلمة (أمن)، فحين تدخل همزة التعدية المفتوحة تقوم الكلمة بتغيير شكل أول مقطعها فتصبح (أمن). إذ تحدث هذه الظاهرة تغيير صوتي في بنية الكلمة المعرضة لها، لكنها لا ترتبط بإسقاط همزة التعدية كما هو الحال في قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة لأن الكلمة لا يسبقها لاصق مضموم من المورفيم المقيد الذي يسبق السابق الذي يتصل بجذر الكلمة والذي هو أحد شروط إحداث التغيير.

من هنا نجد أن التغيير الصوتي في الكلمات المعللة في الجدول (٢)، أظهر دور المورفيم السابق الزائد من حيث تأثيره على التحول الصوتي للكلمة. مما يدل هذا على أن الكلمات تعرضت لتغيير صوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية، حيث سبق الكلمة لاصق مضموم من المورفيم المقيد الذي يسبق السابق المتصل بجذر الكلمة. وتبعاً لذلك، فقد لجأ البحث لاستخدام علامة (=) في قاعدة القطعة دلالة على المورفيم السابق الزائد الذي يسبق المورفيم المقيد الآخر بغية تفريقه عن المورفيم الآخر كأحد شروط موقع حدوث الإسقاط في تلك الكلمات، وهكذا يكون الأمر مع جميع الكلمات التي تتبع التغيير ذاته في البناء. ولتفريق حدود مورفيمات الكلمة ظهرت علامة (=) في البنية العميقة

لجميع الكلمات. فتظهر كتابتها الصوتية كما في شكل الكلمات الآتية: (مؤامن) ($\mu = \text{pa} + \text{pmin} + \text{un}$)، و(مؤخلصون) ($\mu = \text{pa} + \chi \text{lis}^{\text{?}} + \text{u} - \text{una}$)، و(تؤلج) ($\text{tu} = \text{pa} + \text{ulid}^{\text{?}} + \text{u}$)، و(يوعظ) ($\text{ju} = \text{pa} + \text{u} \text{fa} \delta^{\text{?}} + \text{u}$). وبناء على "قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة" السابقة وما تطرقنا إليه بشأن تأثير المورفيم في أحداث التغيير الصوتي، يرى البحث أن القاعدة قد ارتبطت بوظيفة صرفية صوتية حيث أثرت عملية التحولات الصوتية وتأثرت بالمورفيمات التي تضمنتها الكلمة وليس بتأثير السمات المميزة التي تضمنتها قطع أصوات الكلمة جميعها، سواء ارتبط المورفيم الزائد بالأسماء أو الأفعال. وعليه، طبق البحث هذه القاعدة على قاعدة القطعة بدلاً من قاعدة السمة لأن تطبيق هذه القاعدة لا يرتبط بالسمات المميزة.

مما سبق، وتطبيقاً لعملية إسقاط همزة التعدية في تلك الكلمات، نلاحظ أنها تؤثر في بنية مقطعيها، حيث استندت بنية الكلمات في البنية العميقة على أربعة مقاطع وبإسقاط همزة التعدية المفتوحة صارت ثلاثة مقاطع. وظهرت التغييرات في بنية المقطع الأول من مقطع قصير مفتوح في البنية العميقة إلى مقطع قصير مغلق بصامت في البنية السطحية للكلمتين (مؤمن) و(مخلصون) المتعاقبة بعملية الإسقاط. فالصامت الذي وقع بعد همزة التعدية المفتوحة تحول موقعه من المقطع الثاني إلى المقطع الأول مع إسقاط المقطع الذي يقع بين المقطعين في بنية مقطع الكلمة، أما في كلمة (تؤلج) و(توعظ) فقد تحولت من مقطع قصير مفتوح إلى طويل مفتوح مع إسقاط المقطع الذي يقع بين المقطع الأول والثاني، لتصبح المقاطع أربعة بدلاً من ثلاثة.

ويتضح مما ذكر سابقاً، أن قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة تضمنت معيار المقبولية لأن التغيير الصوتي بإسقاط همزة التعدية المفتوحة هنا تفيد تسهيل نطق الكلمات بدليل تحول عدد المقاطع من الأربعة إلى ثلاثة، وهذا ما أشار إليه عبد القادر عبد الجليل حين قال: أن سبب إسقاط قطعة الصوت في الكلمة يعود لمخالفة الكمية، أي كمية المقطع الصوتي^{١٣}. أن نطق الكلمة التي تتكون من ثلاثة مقاطع يكون أسهل وأخف من الكلمة التي تحوي أربعة مقاطع، والكلمة التي تحوي مقطعين يكون نطقها أسهل وأخف من الكلمة التي تحوي مقاطع ثلاثة. ولتوضيح التغيير الحاصل في بنية مقاطع كل من كلمة (تؤلج) و(توعظ) نلاحظ بعد تطبيق قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة عليهما أن مقطع نطق كل كلمة يعد طويلاً مما يتطلب تطبيق قاعدة أخرى لأحداث التحول، وكما تظهره القاعدة الآتية:

$$[u:] \leftarrow [u][u]$$

وبموجب قاعدة القطعة السابقة، أطلق البحث تسمية القاعدة بـ"قاعدة إطالة الصائت [u]" نظراً للتحول الحاصل في الضمة القصيرة والتي تحولت إلى ضمة طويلة. فما تشير إليه هذه القاعدة هو تحول المقطع القصير المفتوح إلى مقطع طويل مفتوح في كل من (تؤلج) و(يوعظ) بموجب قاعدة إطالة الصائت [u] حين تسبق الواو الساكنة ضمة قصيرة.

لقد خضعت كل من كلمة (ثُولُج) و(يُوعَظُ) إلى العملية ذاتها التي تعرضت لها كل من كلمة (مؤمن) و(مخلصون)، لكنها قد اختلفت في إضافة "قاعدة إطالة الصائت [u]" التي تتبعها عملية إسقاط همزة التعدية المفتوحة، حيث بنيت الكلمتان التي ظهرت فيهما فاء الكلمة واوا. لتطراً عليهما عملية التحول الصوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية استناداً إلى قاعدتين أساسيتين في حصول بنية سطحية لهما. فظهرت الكلمتان على صيغة فعل مزيد ثلاثي بدلا من صيغة المجرى الثلاثي في حين اتصلت الكلمتان بالسابق في صيغة الثلاثي المجرى لتحدث إسقاطا لفاء الكلمة، كما حصل في الكلمة ذات الصيغة الثلاثية المجرى (ولج) والتي تحولت إلى (يلج) بعد أن اتصلت بالسابق الذي يمثل حرف الياء المضارع، في حين لا تتعرض الواو هنا إلى إسقاطها.

ومن خلال ما ذكر بشأن كل من كلمة (ثُولُج) و(يُوعَظُ) يمكننا ملاحظة لتغيير الصوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية، حيث تحولت (ثُولُج) و(يُوعَظُ) إلى (تولج) و(يوعظ) بموجب "قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة". حين يسبق المورفيم المقيد كلمتين أي مورفيم زائد من إحدى الحروف المضارعة الأربعة المضمومة، نجد أن تلك الكلمات قد سبقتها تاء المضارع وتبعها "قاعدة إطالة الصائت [u]" لتظهر فاء الكلمة في بنائها واوا. وبينما لم تتضمن كلمة (مؤمن) و(مخلصون) "قاعدة إطالة الصائت [u]" حيث كانت فاءها فونيمياً آخر بدل الواو. وعند تطبيق قاعدة إطالة الصائت [u] بعد تطبيق قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة من حيث ترتيب الضمة التي رافقت التاء، تبعت بواو ساكنة ومن النوع ذاته، فأصبحت ضمة طويلة.

وأما من ناحية كتابة الكلمتين السابقتين (تُولُج) و(يُوعَظُ) ($tu=ʔa+ulidʒ+u$) و($ju=ʔa+uʔaδ^q+u$) تمت كتابتهما كتابة صوتية عالمية لإظهار إطالة الصائت التي تضمنه الكلمة، فقد تعاقب /u/ من صوت المزدوج [aw] وكان نوع المزدوج الصوتي هابط، حيث يبدأ بالحركة [a] وينتهي بشبه الحركة [w]. لقد ظهر هذا المزدوج في كلا الكلمتين استناداً على تطبيق المعيار الاقتصادي في إقامة القاعدة. فإذا لجأ البحث إلى اختيار كتابة /w/ عند تحديد البنية العميقة في هاتين الكلمتين، فإنها ستحتاج إلى تطبيق قاعدة أخرى لتوضيح قاعدة الإطالة بعد حدوث "قاعدة إسقاط همزة التعدية". لذلك احتوت قاعدة التغير الصوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية على معياري المقبولية والاقتصاد لتقليل عدد القواعد عند توضيح عملية التحول الصوتي في الكلمة.

ومما تقدم، يمكننا ملاحظة ذلك، أن قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة تنطبق على قاعدة القطعة من أجل إحداث عملية الإسقاط، حيث تؤثر القاعدة في المقطع الصوتي للكلمة المعللة. أما الكلمات التي تبني على فاء فعل الواو تنطبق عليهما كلتا القاعدتين، أي قاعدة إسقاط همزة التعدية المفتوحة لتتبعها قاعدة إطالة الصائت [u]. إذ تنطبق قاعدة إطالة الصائت على قاعدة القطعة لغرض إحداث التحول. وأن سبب حدوث التغيير الصوتي يعود إلى وجود السابق من المورفيم المقيد الزائد والذي يلحقه جذر الكلمة أي همزة التعدية المفتوحة.

ثانياً: تحليل الكلمات المعللة التي يطرأ عليها تغيير صوتي بإسقاط الواو، كما في الكلمات المبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٣) إسقاط الواو

البنية العميقة	البنية السطحية	الرقم
ja+wliɖʒ+a	يَلِجْ [ja.li.ɖʒa]	١
ʔa+wɖʒid+u	أَجْدُ [ʔa.ɖʒi.du]	٢

من خلال الجدول (٣) يظهر أن التغير الصوتي للكلمات المعللة في البنية السطحية يتم من خلال إسقاط الواو التي وجدت في البنية العميقة. حيث تظهر صيغة الفعل المضارع للفعل (ولج) بكلمة (يلج) وهي البنية السطحية الناتجة من البنية العميقة للفعل (يولج)^{١٤}، أما البنية السطحية للفعل (أوجد) فقد نتج من البنية العميقة للفعل (أجد)، إذ يتم وزن الكلمتين في صيغة البناء المضارع لهما من خلال كسر عين الكلمة^{١٥}. ونجد أن حدوث التغير من خلال الإسقاط السابق الذكر هو الحل الأمثل الذي يفضلته علماء الصرف، حيث نجد أن التغير الصوتي في الكلمات المشار إليها في الجدول (٣) قد تمت استناداً لطريقة حذف الواو التي هي فاء الكلمة. ولتوضيح التغير الصوتي بغرض حصول الإسقاط في بنية الكلمات الواردة في الجدول (٣)، يمكن تطبيق قاعدتي القطعة والسمة على تلك الكلمات وكما يلي:

$$[w] \leftarrow \emptyset / [a \text{ ص}] + \text{---} [i \text{ ص}]$$

[حروف المضارعة المفتوحة]

$$\begin{pmatrix} - \text{مقطعي} \\ - \text{صامت} \\ + \text{مستعلي} \\ + \text{خلفي} \end{pmatrix} \leftarrow \emptyset / \begin{pmatrix} \text{ص} \\ \text{حروف المضارعة} \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} + \text{مقطعي} \\ + \text{منخفض} \\ - \text{خلفي} \end{pmatrix} \text{---} \begin{pmatrix} - \text{مقطعي} \\ - \text{انزلاقي} \end{pmatrix} \begin{pmatrix} + \text{مقطعي} \\ + \text{مستعلي} \\ - \text{خلفي} \end{pmatrix}$$

"+" الإشارة إلى السابق

سميت هذه القاعدة "قاعدة الإسقاط الانزلاقي [w]" لأنها ارتبطت بصوت الانزلاق الواو [w] عند حصول التغير الصوتي بغرض الإسقاط. إذ تشير قاعدة القطعة إلى حدوث التغير الصوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية بموجب "قاعدة الإسقاط الانزلاقي [w]" حيث سبق صوت الانزلاق [w] مورفيم مقيد زائد من اللاصق السابق أي المورفيم الضميري ليتصل بجذر الكلمة من خلال أحد الحروف المضارعة الأربعة ومصاحبة صائت الفتحة القصيرة لذلك الحرف، ليتبعه صامت مكسور. لذلك نجد أن هناك شروطاً أخرى لإحداث التغير الذي يرتبط بترتيب الأصوات في الكلمة كما تم الإشارة إليه عند تطبيق القاعدة السابقة.

وعليه، فقد وضع البحث شرطاً لاستيفاء إسقاط الواو في جذر الكلمة بالرجوع إلى الوظيفة الصرفية للكلمة وهو أن تكون الحروف المضارعة مفتوحة. بحيث لا يتم تطبيق قاعدة الإسقاط عند اتصال جذر الكلمة بالحروف المضارعة المضمومة، كما في صيغة المبني للمجهول. وهكذا لا تحدث عملية الإسقاط حين يسبق اللاصق مورفيم سابق آخر. فعلى سبيل المثال، للمورفيم السابق الآخر كالميم التي سبقت جذر الكلمة في كلمة (وَعَدَ) تَحَوَّلَ إلى كلمة (مَوْعِدَ)، فقد سبقت الإشارة إلى تعذر حصول الإسقاط في تلك الكلمة حينما لا تسبق الكلمة أحد الحروف المضارعة المفتوحة. ووفق هذا الشرط، تظهر لنا الحروف المضارعة المضمومة ومورفيم سابق آخر عند حدوث التحول الصوتي في الكلمة. حيث يتم تطبيق قاعدة الأحرف المضارعة المفتوحة. ولا بد أن يشير البحث إلى شرط وجود الأحرف المضارعة المفتوحة في مكان وقوع التغير ليتم التركيز على الصامت المحدد بغية تطبيق قاعدة إسقاط الواو في الكلمة.

ومن الشروط الأخرى التي ينبغي توفرها لتطبيق تلك القاعدة، استخدام البحث الرمز (+) ليدل على المورفيم السابق الزائد الضميري في موقع حدوث التحول الصوتي في الكلمة. فظهر الرمز في الكتابة الصوتية للبنية العميقة (ja+wliɖʒ+a) و(ʔa+wɖʒid+u)، حيث لا يحدث الإسقاط إذا لم يكن مرتبطاً بالمورفيم كما ظهر في اسم كلمة (يوم)، حيث لا تسقط الواو في هذه الكلمة لأن الياء لا تعد مورفيماً لأنها فونيم أصلي للكلمة.

والشرط الآخر الذي وضعه الصرفيون من ناحية إسقاط الواو في هذه الحالة، هو أن يتم إسقاط الواو إذا تبع صوت الانزلاق الواو صامت مكسور. حيث لا يمكن تطبيق قاعدة إسقاط الواو لأن حرف الواو تبعه صامت مضموم ومفتوح وإذا حدث ذلك فهو شاذ^{١٦}. لذلك طبقت هذه القاعدة على كلمتي (يَوْلِج) و(أَوْجِدُ) بعد تحريك عين الكلمة (اللام والجميم) بالكسرة.

بعد توفر جميع الشروط السالفة الذكر، يحدث إسقاط حرف الواو في كل فعل ثلاثي تكون فائؤه حرف الواو. وبسبب إسقاط صوت الواو، يؤثر الإسقاط في البنية المقطعية للكلمة حيث يغير نوع المقطع دون أن يؤثر في عدد المقاطع الصوتية للكلمة، حيث يتحول أول مقطع للكلمة من مقطع قصير مغلق بصامت [jɑw] إلى مقطع قصير مفتوح [jɑ] تطبيقاً لقاعدة "الإسقاط الانزلاقي [w]" السابقة الذكر.

من ناحية أخرى، أن التغير الحاصل في عناصر الكلمة فيما يخص تطبيق قاعدة القطعة، تعد قاعدة السمة مهمة في هذه الحالة وذلك بسبب إسقاط الواو. وأن دور السمة المقابلة التي تمثلت في القطعة يميل إلى إحداث إسقاط الواو في الكلمة. وأن سبب حدوث التغير في الكلمة يعود لاحتواء الواو على السمة الخلفية، بينما تضمن صائت الفتحة الذي رافق الحرف المضارعة على سمة لا خلفية وهما سمتان متقابلتان. إذ لا يحتاج شكل اللسان أثناء نطق الصوتين المتتاليين في البنية العميقة إلى جذب اللسان وتحريكه من موقعه الطبيعي المحايد في صائت الفتحة القصيرة الذي يتبعه الواو حيث ينتج الصوت عند تغيير حركة اللسان إلى الخلف من موقعه الطبيعي المحايد. إضافة إلى ذلك، أن صوت الانزلاق معروف والذي تضمن السمة المستعلية، أما صائت الفتحة والذي يعد أحد صوائت اللغة العربية التي

تضم السمة المنخفضة والذي يخالف الصوائت الموجودة في اللغة العربية الأخرى. وأن ظهور الإسقاط في الكلمة سهل من نطق الصوتين المتتاليين. وعليه، نجد أن القاعدة قد تضمنت معيار المقبولية مما سهل عملية نطق الكلمة. بناء على ذلك، نجد أن التغيير الصوتي جاء بسبب إسقاط الواو عند تطبيقه على قاعدة القطعة وقاعدة السمة، رغم تأثير ذلك الإسقاط في المقطع إلا أنه لم يحدث أي نقص في عدد المقاطع. أن حدوث إسقاط الواو يعود لسببين، الأول: وجود السمة المميزة المقابلة، فالواو صوت من الأصوات الخلفية المستعلية، أما الفتحة فهي صوت ليس خلفياً ويعد منخفضاً. والسبب الآخر: سبق الواو مورفيم سابق مقيد زائد ضميري أي الحرف المضارع المفتوح.

ثالثاً: تحليل الكلمات المعللة التي يطرأ عليها تغيير صوتي بإسقاط الواو والياء، كما في الكلمات الواردة في الجدول الآتي:

الجدول (٤) إسقاط الواو والياء

الرقم	البنية العميقة	البنية السطحية
١	أَفَيْضْتُمْ [ʔa+fjad ^ɪ -tum]	أَفَضْتُمْ [ʔa.fad ^ɪ .tum]
٢	أَجْوَيْتُمْ [ʔu+dʒwib-tum]	أَجَبْتُمْ [ʔu.dʒib.tum]
٣	اسْتَطَوَعْتُ [ʔi+s+ta+t ^ɪ waʔ-ta]	اسْتَطَعْتُ [ʔis.ta.t ^ɪ aʔ.ta]

من خلال الجدول (٤) أعلاه، نلاحظ حدوث إسقاط في صوت الواو والياء في البنية السطحية الكلمات المعللة الظاهرة في الجدول. حيث استند تكوين البنية السطحية للفعل الماضي المتصل بضمير الرفع (أَفَضْتُمْ) على البنية العميقة (أَفَيْضْتُمْ)^{١٧}. أما البنية السطحية للفعل الماضي (أَجَبْتُمْ) فقد استندت على البنية العميقة (أَجْوَيْتُمْ)^{١٨}. والبنية العميقة للفعل الماضي (اسْتَطَوَعْتُ) أصبحت البنية السطحية للفعل (اسْتَطَعْتُ)^{١٩}. فنلاحظ أن جميع الكلمات قد تحولت من البنية العميقة إلى البنية السطحية بغرض إتمام عملية الإسقاط. ولتوضيح آلية حدوث إسقاط حرفي الواو والياء لجأ البحث إلى تطبيق قاعدة القطعة وقاعدة السمة. ويمكن ملاحظة تطبيق قاعدة القطعة وقاعدة السمة بالشكل الآتي:

$$\left[\begin{array}{c} w \\ j \end{array} \right] \leftarrow \emptyset / \text{ص} \text{ — ح ص} -$$

$$\left(\begin{array}{c} - \text{مقطعي} \\ - \text{صامتي} \\ + \text{مستعلي} \end{array} \right) \leftarrow \emptyset / \left(\begin{array}{c} - \text{مقطعي} \\ - \text{انزلاقي} \end{array} \right) - \left(\begin{array}{c} + \text{مقطعي} \\ - \text{صامتي} \\ - \text{خلفي} \end{array} \right) - \left(\begin{array}{c} - \text{مقطعي} \\ - \text{انزلاقي} \end{array} \right)$$

"- " الإشارة إلى اللاحق

استناداً لقاعدة الإسقاط السابقة، لجأ البحث إلى تسمية هذه القاعدة بـ"قاعدة إسقاط انزلاقي" بموجب الصوت الذي ارتبط بالتحويل الصوتي للكلمات والذي نتج عن حدوث إسقاط صوت الانزلاق. وتشير قاعدة القطعة إلى أن تحول الكلمات من البنية العميقة إلى البنية السطحية يتم وفق "قاعدة إسقاط صوت الانزلاق" حيث يسبق صوت الانزلاق المتحرك الواو أو الياء ويلحقه صامت، ليتصل جذر الكلمة بالمورفيم المقيد الضميري والذي يعد لاحقاً، ليسقط عندها صوت الانزلاق المتحرك.

لقد تطرقنا سابقاً إلى اتصال جذر الكلمة بالمورفيم المقيد الضميري، وعليه وضع البحث علامة "-" للدلالة على اللاحق الذي يؤثر على حدوث التحول الصوتي في تلك الكلمات. وأن سبب حدوث التحول الصوتي في الكلمات يعود لوجود اللاحق أي المورفيم الضميري الذي اتصل بجذر الكلمة في بنية الفعل الماضي دون أن يرتبط بالسماوات المميزة التي تضمنتها قطع أصوات الكلمة. فالكلمات التي لا تتصل باللاحق لا يمكن أن تطبق عليها هذه القاعدة، لكن بنيتها استندت على تطبيق قاعدة أخرى. وبإيجاز، لقد ارتبط الإسقاط في الكلمات التي يتصل جذر الكلمة فيها بمورفيم والذي ليس له صلة بالسماوات المميزة في قطع أصوات الكلمة.

ونظراً لعدم ارتباط الإسقاط بالسمة المميزة، لجأ البحث إلى تطبيق قاعدة السمة في هذه القاعدة لتوضيح الصوامت الواردة قبل صوتي الانزلاق الواو أو الياء، حيث يمثل صوت الانزلاق صوت المحذوف في هذه القاعدة. وتمثل الصوامت التي تظهر في موقع حدوث التغييرات جميع الصوامت باستثناء الصوتين الانزلاقيين. ويشمل ذلك كل الصوامت الموجودة في اللغة العربية باستثناء الصوتين الانزلاقيين الواو والياء وكذلك صامت نهاية جذر الكلمة الذي يأتي بعده لاحق، أي الصوامت التي ترد قبل اللواحق. لقد سبق وأن أشرنا إلى قاعدة السمة في عملية الإسقاط والتي تلعب دوراً في توضيح نوع الصوامت دون الحاجة لتوفر شرط وسبب لحدوث الإسقاط.

وأوضحنا سابقاً ظروف التغيير الصوتي بغرض الإسقاط مع تحديد سبب التغيير. ووفقاً لإسقاط حرفي الانزلاق (الواو والياء) نجد أن التحول الصوتي في الكلمات قد أثر في تغيير نوع المقطع الصوتي دون إحداث أي تغيير في عدد المقاطع. فتحول أول مقطع صوتي لكلمتي (أَفْضُتُمْ) و(أَجْبُتُمْ) من المقطع القصير المغلق بالصامت إلى مقطع قصير مفتوح بتغيير مكان الصامت من نهاية المقطع الأول في البنية العميقة إلى بداية المقطع الثاني في البنية السطحية دون أي تغيير في عدد المقاطع الصوتية للكلمتين. أما كلمة (اسْتَطَعْتَ) فقد اختلف حدوث التغيير الصوتي فيها بسبب تحول المقطع الثاني من مقطع قصير مغلق بصامت إلى مقطع قصير مفتوح، حيث إن بناء الكلمة جاء من الفعل المزيد.

مما سبق يتضح لنا أن إسقاط الانزلاق (الواو والياء) حصل نتيجة تطبيق قاعدة القطعة والسمة رغم أن الإسقاط يؤثر في البنية المقطعية دون إحداث أي تغيير عدد مقاطع الكلمة. وأن سبب إسقاط الواو والياء يعود للاحق أي المورفيم الضميري الذي اتصل بجذر الكلمة.

رابعاً: تحليل الكلمات التي يطرأ عليها تغيير صوتي بإسقاط الواو والياء المتحركة، كما في الكلمات المبينة في الجدول الآتي:

الجدول (٥) إسقاط الواو والياء المتحركة

الرقم	البنية العميقة	البنية السطحية
١	اِفْتَدَيْتَ piftadaja-t	اِفْتَدَيْتَ [ʔif.ta.dat]
٢	بَدَوْتُ badaw+at	بَدَوْتُ [ba.dat]
٣	مُهْتَدِيْنَ mu+htadij+i-ina	مُهْتَدِيْنَ [muh.ta.di:na]
٤	تَتَلَوُّونَ ta+tluw+u-una	تَتَلَوُّونَ [tat.lu:na]
٥	مَشَّيُوا maʃaj+u-u	مَشَّيُوا [ma.ʃaw]
٦	خَلَّوُوا xalaw+u-u	خَلَّوُوا [xa.law]

من خلال الجدول (٥) أعلاه، نلاحظ أن الكلمات المعللة قد احتوت على إسقاط حرفي الواو والياء المتحركة في البنية السطحية لتلك الكلمات. وترد مثل هذه الظاهرة في الأسماء والأفعال التي تتكون فيها لام الكلمة من الواو أو الياء، أي الأفعال الناقصة المعتلة بالواو أو الياء، وكذلك الأسماء المشتقة من الأفعال المتصلة بالواو. إذ نجد مثلاً البنية السطحية للفعل الناقص المعتل بالياء (اِفْتَدَيْتَ) قد اتصلت بتاء التأنيث الساكنة من البنية العميقة (اِفْتَدَيْتَ)^{٢٠}. وتكررت العملية ذاتها على الفعل الناقص المعتل بالواو. وجاءت البنية السطحية للفعل (بَدَوْتُ) من البنية العميقة (بَدَوْتُ)^{٢١}. وكذلك نلاحظ أن اسم الجمع في حالة النصب والجر يجري عليه ما جرى للفعل الناقص، حيث اتصل باللاحق فأصبحت البنية السطحية لاسم (مُهْتَدِيْنَ) تعود (مُهْتَدِيْنَ) في البنية العميقة^{٢٢}. أما البنية السطحية من أحد الأفعال الخمسة (تَتَلَوُّونَ) فقد جاءت من البنية العميقة للفعل (تَتَلَوُّونَ)^{٢٣}. ويمكن تطبيق هذه القاعدة أيضاً على الفعل الماضي والذي يعرب مبنياً على الضم المقدر المحذوف لاتصاله بواو الجماعة كما هو الحال في البنية السطحية للفعل (مَشَّيُوا) الذي أصله (مَشَّيُوا) في البنية العميقة^{٢٤}. ونجد أن البنية السطحية للفعل (خَلَّوُوا) جاءت من البنية العميقة للفعل (خَلَّوُوا)^{٢٥}. ووفقاً لذلك، تنطبق قاعدة إسقاط الصوت الانزلاق المتحرك عند تكوين الأفعال والأسماء. ولتوضيح التحول الصوتي في الكلمات المتحولة من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ارتأى البحث تطبيق قاعدة القطعة. وأن سبب التحول الحاصل من البنية العميقة إلى البنية السطحية حدث بغرض الإسقاط. ويمكن ملاحظة تطبيق قاعدة القطعة كالتالي:

$$\left[\begin{array}{c} w \\ j \end{array} \right] \leftarrow \text{ح} / \emptyset \text{ ح} -$$

"- الإشارة إلى اللاحق

مما سبق، أطلق البحث تسمية على قاعدة هي "إسقاط صوت الانزلاق المتحرك". حيث إن عملية الإسقاط تحدث بشكل متزامن مع الصوت الانزلاقي والحركة التي ترافقه. وتشير قاعدة القطعة إلى أن الكلمات في الجدول (٥) أعلاه نتج من تحول البنية العميقة إلى البنية السطحية بموجب قاعدة إسقاط صوت الانزلاق المتحرك. إذ يسبق صوت الانزلاق المتحرك، الياء المتحركة أو الواو المتحركة صائت الفتحة القصيرة ليتبعه مورفيم ضميري. لقد سبق صائت الفتحة القصيرة الياء المضمومة والياء المفتوحة كما ظهر في البنية العميقة لكلمة (فَتَدَيْتْ) و(مَشْيُوًا). وسبق صائت الكسرة القصيرة الياء المكسورة كما ظهر في البنية العميقة لكلمة (مُهْتَدِيَيْنْ). وسبق الواو المضمومة صائتان هما إما أن يكونا فتحة قصيرة مثل كلمة (حَلُوًا) أو ضمة قصيرة مثل كلمة (تَتَلُوُونْ). كما سبق الواو المفتوحة صائت الفتحة القصيرة مثل كلمة (بَدَوْتُ). ووفق هذه القاعدة، لا بد أن تكون الكلمات متصلة بلاحق يتكون من المورفيم المقيد أي المورفيم الضميري. وتبعاً لذلك، وضع البحث الرمز (-) عند تطبيق القاعدة للدلالة على شرط موقع حدوث التحول الصوتي والذي يتطلب اتصال جذر الكلمة باللاحق، حيث نلاحظ في هذه الحالة اتصال الكلمات بمورفيم ضميري. ويعتقد البحث أن سبب حدوث التحول الصوتي في جميع الكلمات الواردة في الجدول (٥) أعلاه لا يرتبط بالسمات المميزة التي تضمنتها قطع الأصوات ولكن بسبب تأثير اللاحق (المورفيم المقيد الضميري) المتصل بنهاية جذر الكلمة. بناء على ذلك، يمكن توضيح أسباب التغير الصوتي في تلك الكلمات عند تطبيق قاعدة القطعة دون حاجة إلى تطبيق قاعدة السمة حيث لا يرتبط التغير بعلة السمة.

مما سبق، نلاحظ أن سبب حدوث التحول الصوتي في جميع الكلمات الواردة في الجدول (٥) لا ترتبط بالسمات المميزة التي تضمنتها قطع الأصوات ولكنه جاء بتأثير اللاحق (المورفيم المقيد الضميري) الذي اتصل بنهاية جذر الكلمة والذي يعد السبب الرئيسي في حصول التحولات الصوتية في تلك الكلمات.

ومن خلال هذه القاعدة، نلاحظ أن البنية السطحية لكل من (فَتَدَيْتْ) و(بَدَتْ) ظهرت بسبب تطبيق قاعدة إسقاط الصوت الانزلاقي المتحرك بشكل مباشر. أما بقية الكلمات الواردة في الجدول (٥)، فأنها وفق هذه القاعدة تحتاج لتطبيق قاعدة إضافية للحصول على البنية السطحية. فنجد أن كلمة (مُهْتَدِيَيْنْ) و(تَتَلُوُونْ) قد تبعهما إطالة في الصائت بعد عملية إسقاط صوت الانزلاق المتحرك. ونجد أن البنية السطحية لكلمة (مُهْتَدِيَيْنْ) جاءت من إسقاط صوت الانزلاق المتحرك استناداً لقاعدة إطالة الصائت [i]. ونلاحظ كذلك كلمة (تَتَلُوُونْ) التي طبقت عليها قاعدة إطالة الصائت [u]. عليه، نلاحظ ألا ترتبط قاعدة إطالة الصائت بالسمة، لكن تعاقب حدوث الإسقاط في الكلمة

سبب إطالة الصائت. وتبعاً لذلك، لجأ البحث إلى تطبيق قاعدة القطعة بغرض التحول وتوضيح ما حصل. ويمكننا ملاحظة تطبيق قاعدة إطالة الصائت الكسرة كما يأتي:

$$[i:] \leftarrow [i][i]$$

من خلال تطبيق قاعدة القطعة أعلاه، أطلق البحث تسمية لهذه القاعدة "قاعدة إطالة الصائت [i]". والتي يتحول فيها صائت الكسرة القصيرة إلى صائت الكسرة الطويلة. وتشير القاعدة إلى تحول الكسرة القصيرة إلى الكسرة الطويلة، حيث تبعت الكسرة القصيرة ياء ساكنة في حين تجاور وترتب صوتان متتاليان ليظهرا ككسرة طويلة.

أما الكلمة (تَثْلُون) بعد عملية إسقاط صوت الانزلاق المتحرك، يمكننا ملاحظة تطبيق قاعدة إطالة الصائت الضمة كما يأتي:

$$[u:] \leftarrow [u][u]$$

وبموجب قاعدة القطعة السابقة، أطلق البحث تسمية القاعدة بـ "قاعدة إطالة الصائت [u]". نظراً للتحول الحاصل في الضمة القصيرة والتي تحولت إلى ضمة طويلة، حيث تبعت الضمة القصيرة واو ساكنة في حين تجاور وترتب صوتان متتاليان ليظهرا كضمة طويلة.

سبق وأن تطرقنا إلى موضوع تطبيق قاعدة إضافية والتي تطلب إضافتها في كل من كلمة (مُهْتَدِينَ) و(تَثْلُون) للحصول على البنية السطحية لتلك الكلمتين. وفي كلمة (حَلْوًا) و(مَشْوًا) نلاحظ أن بعد حدوث إسقاط صوت الانزلاق المتحرك، تبعهما قاعدة انزلاقيّ [u]، لتتطابق الكلمتان المتصل جذرهما بواو الجماعة في نهاية الكلمة على الطريقة الانزلاقيّة. ويمكننا ملاحظة ذلك عند تطبيق قاعدة القطعة. ولتوضيح آلية تكوين البنية السطحية لتلك الكلمتين، يمكننا ملاحظة تطبيق قاعدة القطعة كالاتي:

$$\# _ - a / [w] \leftarrow [u]$$

[واو الجماعة]

"- " الإشارة إلى اللاحق

"#" الإشارة إلى حد الكلمة

لقد أطلق البحث تسمية "قاعدة انزلاقيّ [u]" على القاعدة السابقة وذلك لظهور صوت الانزلاق (الواو) أثناء نطق الكلمة عند تطبيق تلك القاعدة. وتشير القاعدة إلى أن صائت الضمة قد تحول إلى صامت الواو الساكنة فأصبحت الكلمة /ma.ʃaw/ ← /maʃa-u/ و /χa.law/ ← /χala-u/، ووفقاً لـ "قاعدة انزلاقيّ [u]" حيث يتبع جذر الكلمة مورفيم مقيد ضميري وهو واو الجماعة والذي يظهر في نهاية الكلمة حصراً، وسبق اللاحق واو الجماعة بفونيم متحرك أي صائت الفتحة القصيرة، في حين سبق اللاحق واو الجماعة فونيم متحرك أي صائت الفتحة القصيرة، فظهر نطق الكلمة بالطريقة الانزلاقيّة.

من خلال شكل القاعدة الانزلاقي [u] السابقة الذكر، نجد أن أسباب حدوثها جاء نتيجة استخدام البحث علامة "# عند الدلالة على فاصل الكلمة أي نهاية الكلمة كشرط من شروط موقع حدوث التغيير عند تطبيق "قاعدة الانزلاقي [u]". ونجد تعذر تطبيق تلك القاعدة في موقع يختلف عن ذلك الموقع في الكلمة أي نهاية الكلمة. وبالإضافة إلى الشرط السابق، علينا إضافة شرط آخر عند تطبيق تلك القاعدة، لذلك يرى البحث أن شرط تطبيق هذه القاعدة يتم من خلال إضافة اللاحق (واو الجماعة). وبذلك فإن وضع [+ واو الجماعة] أثر على بقية اللواحق الأخرى مما تعذر تطبيق تلك القاعدة عليها.

مما سبق، يتضح أن التحول الصوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية يتم من خلال تطبيق القاعدة الواحدة وهي قاعدة الإسقاط صوت الانزلاق المتحرك، أو قاعدة إضافية أخرى تستند على قاعدة إطالة الصائت الضمة أو الكسرة، أو قاعدة انزلاق الضمة بغرض الحصول على البنية السطحية. وعليه، قد أثر التحول الصوتي ذلك في البنية المقطعية للكلمات من خلال تغيير نوع المقطع وعدد المقاطع. فتحول المقطع ما قبل الأخير للكلمات في البنية العميقة من مقطع قصير مفتوح إلى مقطع قصير مغلق بصامت في البنية السطحية. كما تغير مكان اللاحق من المقطع الأخير في البنية العميقة إلى المقطع ما قبل الأخير، فأصبح مقطع نهاية الكلمات في البنية السطحية. أما الكلمتان (مُهْتَدِيْنَ) و(تَتَلَوْنَ) فقد تغير نوع المقطع ما قبل الأخير للبنية العميقة من مقطع قصير مفتوح إلى مقطع طويل مفتوح استنادا لتطبيق "قاعدة إطالة الصائت" في تلك الكلمتين.

وعليه، فإن تفسير التحول الصوتي من البنية العميقة إلى البنية السطحية في الكلمات المعللة التي تكون من نفس نوع التغيير في الكلمات الواردة في الجدول (٥) وذلك بتطبيق القاعدة الواحدة وهي قاعدة الإسقاط صوت الانزلاق المتحرك، أو قاعدة إضافية أخرى تشتق من قاعدة إطالة الصائت الضمة أو الكسرة، أو قاعدة انزلاقي الضمة. لقد استندت جميع القواعد في تكوينها على قاعدة القطعة بغرض التحول رغم أن تطبيق تلك القواعد يؤثر في البنية المقطعية ويقلل من عدد المقاطع. ويعد اللاحق (المورفيم المقيد الضميري) الذي اتصل بنهاية جذر الكلمة هو السبب الرئيسي في حدوث ذلك التحول في الكلمة.

الخاتمة

نتيجة التحليلات الواردة السابقة، توصل البحث إلى عدة نتائج، يمكن إجمالها على النحو الآتي:

(١) إن التغييرات الصوتية التي حدث فيها إسقاط قد أثرت في تغيير البنية المقطعية. إذ قل عدد المقاطع في بعض الكلمات المعللة، وتغير أيضا نوع المقطع الصوتي لتلك الكلمات.

(٢) اتبعت عملية الإسقاط بقاعدة إطالة الصائت في بعض الأحيان على حسب نوع الكلمة كما في الكلمات المحللة في الجدول (٥).

- (٣) إن سبب حدوث التغيير الصوتي في الكلمات المحللة نتيجة المورفيمات يعود لمورفيمات معينة تحتويها اللغة العربية وهي المورفيم المقيد الزائد، والمورفيم الضميري، مما يدل على أن ظاهرة التغيير الصوتي لا تنطبق على جميع المورفيمات الموجودة في اللغة العربية.
- (٤) عند تحليل الكلمات المعللة لابد من التمييز بين جذر الكلمة والمورفيم الذي يتصل به ذلك الجذر. حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن عملية التحول الصوتي في بعض الكلمات قد نتجت بسبب مورفيم الكلمة.
- (٥) تعد طريقة كتابة الكلمات بكتابة صوتية عالمية أفضل السبل في التحليل الكلمات العربية من حيث التحولات. ويتم ذلك من خلال منح صوائت اللغة العربية رموزاً معينة عند الكتابة استناداً لنطق الكلمة كي يتسنى لنا تحليل الكلمات تحليلاً فونولوجياً، خلافاً للتحليل المباشر للكلمات المكتوبة باللغة العربية والتي تستند على منح الصوائت حركات.
- (٦) تختلف مسميات بعض المصطلحات الواردة في الدراسات الصرفية السابقة والدراسة الحالية التي تستند على تطبيق النظرية الفونولوجية التوليدية. إذ نجد أن التغييرات تطرأ على الكلمات وفق مبدأ التحول استناداً إلى عملية الإسقاط فإنها تحدث بسبب عملية الحذف لدى الصرفيين.
- (٧) يحدث التحول الصوتي في الكلمات المتحولة من البنية العميقة إلى البنية السطحية عند تطبيق قاعدة واحدة أو قاعدتين. واستناداً لما ذكره الصرفيون فإن التغييرات الطارئة على أصل الكلمة المتحولة إلى كلمة معللة تتم بعد إجراء العديد من الخطوات والعمليات.
- (٨) تختلف الدراسة الصرفية المطبقة في تحليل عمليات التغيير نظراً لاحتوائها خطوات عدة. لكن تم تجميعها من خلال تطبيق العملية ذاتها، أي بتطبيق قاعدة واحدة في تحليل التحول الصوتي فيما يخص هذه الدراسة. وقد ميز الصرفيون بين إسقاط الواو والياء، لكن الدراسة الحالية استندت على تطبيق جدول واحد لكل تحليل. حيث يعتقد من الناحية الفونولوجية أن كلا الصوتين الانزلاقيين يعودان لنوع واحد.
- (٩) ظهر الصوت المزدوج الهابط [aw] عند كتابة البنية العميقة للكلمات المحللة بكتابة صوتية عالمية، ولا يعتبر صوتاً مزدوجاً في اللغة العربية لأنه صوته لا يظهر عند النطق به في الكلمة الظاهرة في البنية السطحية.
- وبعد إتمام هذه الدراسة، يوصي البحث بإجراء دراسات مستقبلية تتركز على ما يأتي:
- (١) تطبيق القواعد على الكلمات التي ترتبط بعملية الجوازم وصيغة الأمر في الأفعال المعتلة لأن هذه الكلمات تحتوي على عمليات تحول مطردة ومستمرة. ففي هذه الدراسة حدد البحث الكلمات المحللة التي لا ترتبط بوظائف نحوية لتناسب مع أهداف البحث المحددة.

٢) ضرورة توسيع وتعميق مجال تطبيق النظرية اللغوية الحديثة لتحليل الكلمات المعللة ومنها النظرية الفونولوجية القطعة الذاتية والنظرية الفونولوجية العروضية لإيجاد حلول جديدة مناسبة ونتائج دقيقة أكثر وضوحاً وقبولاً لدى المتلقي في العصر الحديث.

٣) توسيع النتائج في إجراء دراسات تشمل نماذج أخرى من الإعلال في اللغة العربية.

الهوامش

- ^١ ابن يعيش، شرح المفصل، ج ١٠، ص ٧
- ^٢ عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص ٤١٢-٤١٦
- ^٣ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص ٦٩-٧١
- ^٤ Mohd Shafien Othman, Penguasaan *al-I'lāl* dan *al-Ibdāl* Di Kalangan Pelajar-Pelajar Peringkat Sijil Tinggi Agama Malaysia (STAM): Satu Kajian Kes, pp.39-40
- ^٥ نفس المرجع، ص ٤١
- ^٦ عبد العليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال، ص ٦٨
- ^٧ أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص ٢٧٩
- ^٨ نفس المرجع، ٣٩٤
- ^٩ أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ص ٣٠
- ^{١٠} نفس المرجع، ص ١٠١
- ^{١١} نفس المرجع، ص ٤٨٧
- ^{١٢} نفس المرجع، ص ٤٨٩
- ^{١٣} عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص ٤١٥
- ^{١٤} أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ص ٤٨٤
- ^{١٥} نفس المرجع والصفحة
- ^{١٦} نفس المرجع والصفحة.
- ^{١٧} أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ص ٤٥١
- ^{١٨} نفس المرجع، ص ٣٤٧
- ^{١٩} نفس المرجع، ص ٤٣١
- ^{٢٠} أحمد محمد الخراط، معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، ص ٤٤٥
- ^{٢١} نفس المرجع، ص ٣٢٧
- ^{٢٢} نفس المرجع، ص ٢٦٦
- ^{٢٣} نفس المرجع، ص ٣٤٠
- ^{٢٤} نفس المرجع، ص ٤٦٣
- ^{٢٥} نفس المرجع، ص ٣٦٣

المراجع

- أحمد محمد الخراط. (١٩٨٩). معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم. دمشق: دار القلم.
- أيمن أمين عبد الغني. (٢٠٠٠). الصرف الكافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- راجي الأسمر. (١٩٩٧). المعجم المفصل في علم الصرف. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشاهين، عبد الصبور. (١٩٨٠). المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- عبد العليم إبراهيم. (١٩٦٩). تيسير الإعلال والإبدال. القاهرة: دار غريب.
- عبد القادر عبد الجليل. (١٩٩٨). علم الصرف الصوتي. عمان: الأزمنة.
- فوزي الشايب. (٢٠٠٤). أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة. اربد-الأردن: عالم الكتب الحديث.
- محمد رباح. (٢٠٠٦). تفسير جديد لتغير الجذر المعتل. مجلة جامعة الخليل للبحوث. ٢(٢): ١٦-٤١.
- ابن يعيش. (د. ت). شرح المفصل. بيروت، عالم الكتب.
- Brame, Michael K. (1970). *Arabic Phonology: Implications for Phonological Theory and Historical Semitic*. Massachusetts Institute of Technology.
- Chomsky, Noam and Morris Halle. (1968). *The Sound Pattern of English*. New York: Harper & Row.
- Hyman, Larry M. (1975). *Phonology: Theory and Analysis*. United State America.
- Mohd Shafien Othman. (2008). *Penguasaan Al-I'la:l dan Al-Ibda:l Di Kalangan Pelajar-Pelajar Peringkat Sijil Tinggi Agama Malaysia (STAM): Satu Kajian Kes*. Fakulti Bahasa Dan Linguistik. Kuala Lumpur: Universiti Malaya.
- Safa'ie, Ebrahim. (2008). *Muslim's Contributions to the Modern Linguistics: The Descriptive Framework of Tajweed of the Holy Qur'an and the Generative Phonology in Contrast*. Proceedings of International Language conference. International Islamic University Malaysia.
- Zaharani Ahmad. (1993). *Fonologi Generatif: Teori dan Penerapan*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.